نيويورك تايمز: استعراضات حماس في غزة رسالة عن سيطرتها على الأرض ودورها في "اليوم التالي"

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرا لمراسلها آدم راسغون، قال فيه إن استعراض حماس في غزة أثناء تسليم الأسيرات الإسرائيليات الثلاث في أول دفعة من تبادل الأسرى بين الحركة وإسرائيل، قُصد منه إرسال رسالة أنها تسيطر على الوضع في غزة.

ففي مشاهد لم ترَ أثناء الحرب، انتشر مقاتلو حماس الملثمون والمسلحون في استعراض للقوة بمعظم مدن غزة. وقالت الصحيفة إنه عندما دخل اتفاق وقف النار حيز التنفيذ يوم الأحد، جاب مسلحون ملثمون، يستقلون شاحنات صغيرة بيضاء، شوارع غزة، بينما كان أنصارهم يهتفون باسم الجناح العسكري لحماس.

ومن خلال إرسال مقاتليها في استعراض واضح للقوة، كانت حماس تحاول توصيل رسالة لا لبس فيها إلى الفلسطينيين في غزة، وإلى إسرائيل والمجتمع الدولي، مفادها أنه على الرغم من الخسائر الفادحة التي تكبدتها خلال الحرب بين مقاتليها وضباط الشرطة والقادة السياسيين ومسؤولي الحكومة، فإنها تظل القوة الفلسطينية المهيمنة في القطاع.

ونقل الكاتب عن إبراهيم المدهون، وهو محلل سياسي يقيم في تركيا قوله إن "الرسالة هي أن حماس نفسها اليوم التالي للحرب". وأضاف: "إنهم يرسلون رسالة مفادها أن حماس يجب أن تكون جزءا من أي ترتيبات مستقبلية، أو على الأقل، يجب التنسيق معها".

وأشارت الصحيفة إلى أن مكتب الإعلام الحكومي في غزة، أعلن عن نشر آلاف من عناصر وضباط الشرطة في أنحاء القطاع، لـ"الحفاظ على الأمن والنظام". وقال المكتب إن الوزارات والمؤسسات الحكومية مستعدة لبدء العمل "وفقا لخطة الحكومة لتنفيذ جميع التدابير التي تضمن إعادة الحياة الطبيعية".

وفي مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جنوبي القطاع، كان هناك ما لا يقل عن ثلاثة ضباط شرطة يرتدون الزي الرسمي بينما كان النشيد الوطني الفلسطيني يعزف في الخلفية، وفقا لمقطع فيديو نشر على

وسائل التواصل الاجتماعي، وتأكدت صحيفة "نيويورك تايمز" من صحته.

وأشارت الصحيفة إلى أن عشرات المقاتلين بزيّهم الرسمي وأسلحتهم كانوا وسط الحشود مساء الأحد، حيث حاولوا التحكم بالجماهير أثناء مرور السيارات التي كانت تقل الأسيرات الإسرائيليات وتسلميهن إلى الصليب الأحمر الدولي، قبل نقلهن إلى إسرائيل.

ويعلق راسغون أنه في الوقت الذي حاولت فيه حماس استعراض القوة والتخطيط للعب دور في إدارة غزة، إلا أن مستقبلها لا يزال غير واضح.

وقال مسؤولون إسرائيليون إنهم لم يتخلوا عن هدف الحرب المعلن المتمثل في تفكيك الجناح العسكري لحماس وحكومتها، مما يشير بقوة إلى أنهم قد يستأنفون الحرب بعد تحرير بعض الرهائن. وأكد جدعون ساعر، وزير الخارجية الإسرائيلي، يوم الأحد، أن حكم حماس يشكل خطرا على أمن إسرائيل وأنها لم توافق على وقف إطلاق نار دائم يترك حماس في السلطة، وأضاف: "نحن عازمون على تحقيق أهداف الحرب".

وفي الوقت الذي يقول فيه بعض المحللين إن إسرائيل قد تتمكن في نهاية المطاف من إزاحة حماس عن السلطة، يقول آخرون إنها ستواجه صعوبة في استئناف الحرب بمواجهة الضغوط الدولية. وحتى لو فعلت هذا، يقول هؤلاء المحللون إن القوات الإسرائيلية ستواجه تحديات هائلة في اقتلاع حماس من غزة دون احتلال مباشر للقطاع.

ونقلت الصحيفة عن علي الجرباوي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، قوله إن مسيرات حماس في غزة يوم الأحد، كانت أكثر من مجرد رسالة إلى المجتمع الدولي بأنها تسيطر على الأرض. معتبرا أنها تعكس أيضا الواقع: "كانت حماس هنا قبل الحرب وهي الآن هنا أيضا".

صحيفة نيويورك تايمز

ترجمة ابراهيم درويش